

بناء القيم وتربية الأطفال

تركي سالم الشريف



القيم هي المبادئ والمعايير التي تحدد تصرفات الأفراد والمجتمع في الحياة. تعتبر القيم جزءًا أساسيًا من الثقافة وتشكل الأساس لاختياراتنا وسلوكنا. تعكس القيم الاعتقادات والمبادئ والمفاهيم الأخلاقية التي يحترمها الأفراد والمجتمع.

تتنوع القيم من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر، حيث يكون لكل فرد مجموعة من القيم التي يعتبرها مهمة ومؤثرة في حياته. قد تشمل القيم مفهومات النزاهة، والاحترام، والصدقة، والعدالة، والتسامح، والمساواة، والعمل الجاد، وحب الوطن، والتعاون، والكرامة الإنسانية، والأخلاقية، والحقوق الإنسانية، والاستدامة، والابتكار، والمرونة، والإبداع، وحرية التعبير، والشجاعة، والعطاء.

تؤثر القيم على تصرفاتنا وقراراتنا ومواقفنا في الحياة. فهي توجه أفعالنا وتساعدنا في اتخاذ القرارات الصحيحة والتحلي بالأخلاق والتصرف بطريقة أخلاقية ومسؤولة. تعتبر القيم أيضًا جوانب هامة في بناء الهوية الشخصية وفي صون الهوية الجماعية والترابط المجتمعي.

ينبغي أن يكون للقيم أساسًا أخلاقيًا راسخًا في المجتمع لتسهم في بناء وترسيخ جوانب الخير والإيجابية والعدل والمسؤولية في العلاقات الإنسانية وفي تعزيز التنمية الشاملة. علاوة على ذلك، يتوجب على الأفراد والمجتمعات أن يعيشوا قيمهم بالفعل وأن يكونوا نموذج حي لتلك القيم لتفعلها وتنتشر في المجتمع.

تلعب القيم دورًا حاسمًا في تربية الأطفال، حيث تساعد في تشكيل شخصيتهم وسلوكهم وتوجهاتهم الحياتية. إليكم بعض النقاط التي توضح علاقة القيم بتربية الأطفال:

1. تعزيز القيم الأخلاقية: تهدف تربية الأطفال إلى تنمية قيم أخلاقية

مثل الصدق، والاحترام، والتسامح، والعدل، والصبر، والعطاء. توجيه الأطفال لاتباع هذه القيم وتشجيعهم على تطبيقها في حياتهم اليومية يعزز السلوك الإيجابي ويساعدهم على بناء علاقات صحية مع الآخرين.

2. تعزيز القيم الثقافية: تعتبر القيم الثقافية الخاصة بالأسرة والمجتمع جزءاً أساسياً من هوية الأطفال. تنقل الأسرة القيم والتقاليد والمعتقدات من جيل إلى آخر، مما يساعد الأطفال في بناء الانتماء والفهم العميق لهويتهم الثقافية.

3. توجيه القرارات الصحيحة: تساعد القيم الواضحة والقويّة على توجيه الأطفال في اتخاذ القرارات الصحيحة في حياتهم. تعلمهم قيم الصدق والمسؤولية والتفكير النقدي يمكن أن يساعدهم في تحليل المواقف والاختيارات واتخاذ القرارات المناسبة.

4. تنمية القدرات الاجتماعية: تعزز القيم الاجتماعية مثل التعاون والتسامح والاحترام الذاتي والآخري يواجه الأطفال على التفاعل الاجتماعي وتعزز العلاقات الإيجابية مع الآخرين. تعلمهم قيمة التعاون والتفاهم يمكن أن يساعدهم في بناء صداقات قوية وفهم مختلف وجهات النظر.

5. اكتساب القيم الحياتية: تساعد القيم في تمكين الأطفال من النمو الشخصي والتنمية العاطفية والاجتماعية. تعلمهم قيم الاستعداد للتحديات والقدرة على التأقلم والاستمرارية يمكن أن يساعدهم على تطوير القدرات الذاتية والتحصيل العلمي ومواجهة التحديات وال فشل بشكل إيجابي.

ودور الأسرة في بناء القيم وتربية الأطفال لا يمكن تجاهله، فهي تعتبر البيئة الأولى والأساسية التي ينشأ فيها الأطفال ويتعلمون القيم والمبادئ الأخلاقية. ونذكر بعض النقاط التي توضح دور الأسرة في هذا الصدد:

1. النموذج الأول: تعتبر الأسرة النموذج الأول الذي يتعلمون منه

الأطفال كيفية التعامل مع الآخرين والقيم المهمة في المجتمع. لذا، يلتقط الأطفال سلوكيات الأبوين ويتأثرون بها في تكوين شخصياتهم.

2. تعزيز القيم: تعتبر الأسرة مكانًا مثلى لتعليم القيم التي تصبح جزءًا من هوية الشخص، مثل الاحترام، الصداقة، الصدق، العدل، الصبر والتسامح. من خلال الحوار والتواصل الفعّال، يتعلم الأطفال هذه القيم وكيفية تطبيقها في حياتهم اليومية (وهذا ما تطرقنا إليه في بداية المقال).

3. تنمية المهارات الاجتماعية: يسهم الأهل في تنمية مهارات التواصل والتعاون لدى الأطفال عبر تشجيعهم على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والعائلية. يتعلمون كيفية التفاعل مع الآخرين والتعاطف معهم، وتكوين علاقات صحية ومستدامة.

4. القدوة الأكبر: يتعلم الأطفال الكثير من قيمهم وأخلاقهم عن طريق ملاحظة سلوكيات الأبوين. لذا، يجب على الأهل الحرص على تقديم نموذج إيجابي وأن يكونوا مثلًا يحتذى به في القيم والسلوك.

5. رعاية وتوجيه: يقدم الأهل الرعاية والتوجيه للأطفال لمساعدتهم على تطوير مهاراتهم العقلية والعاطفية والاجتماعية. تحديد الحدود السليمة وتقديم الإرشاد للأطفال يساعدهم في اتخاذ القرارات الصحيحة وتنمية الثقة في النفس.

6. توفير الأمان والاستقرار: تعتبر الأسرة بمثابة المأوى الآمن للأطفال، حيث يشعرون بالأمان والحماية والحب. ينمو الأطفال بشكل أفضل ويتمتعون بصحة نفسية جيدة عندما يكونوا في بيئة أسرية ثابتة ومحبة.

في النهاية، يمكن القول إن الأسرة تلعب دورًا حاسمًا في بناء القيم وتربية الأطفال. تحتاج الأسرة إلى الوقت والجهد والاهتمام لتلبية احتياجات الأطفال وتوجيههم نحو تكوين قيم إيجابية تعزز التنمية الشاملة لهم.

وان الأسرة أول وأهم مصدر لتعلم القيم وترسيخها في نفوس الأطفال. يلعب الأهل دورًا حاسمًا في توجيه الأطفال نحو تبني القيم الإيجابية وتشجيعهم على التصرف بناءً على هذه القيم في حياتهم اليومية.

تركي سالم الشريف